*الإسرائيليات التي وردت في قصة لوط # (2)*

*بحث فى الدخيل فى التفسير*

*إعداد أ/ أيمن محمد أبو بكر*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*ayman.abobakr@mediu.ws*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في الإسرائيليات التي وردت في قصة لوط #**

**الكلمات المفتاحية : ملك مصر ، الأرض ، الإسرائيليات**

1. **المقدمة**

**الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن الإسرائيليات التي وردت في قصة لوط #**

1. **عنوان المقال**

**ولكننا نربأ بسيدنا لوط أن يعرض بناته على قومه الفسقة الفجرة عرض شهوة، كما كانوا يقعون في الفواحش، لعله قال: هؤلاء بناتي تزوجوهم، وتقضى الشهوات في الحلال، ولكنهم قوم ألفوا الفسق والفجور؛ إلى آخر الكلام، وهذا القول أورده كثير من المفسرين.**

**هناك أقوال باطلة حول هذه الآيات** {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ} **منها أن لوطًا لم يعرض عليهم بناته الصلبيات؛ وإنما عرض عليهم بنات القرية، وهن أزواجهم؛ لأن كل نبي أرسل إلى قوم فأولادهم أبناؤه ونساؤهم بناته مجازًا؛ إذ كيف يكون لوط أبًا لهؤلاء الكافرات غير المؤمنات، وكيف يعبر عنهن ببناتي وهنّ يأبون أبوته، ويكفُرنه ويجحدون نبوته ورسالته؟! هذا قول من الأباطيل والدخيل.**

**ثانيًا: إن الملائكة الذين طمع فيهم هؤلاء الفجرة، كانوا ثلاثة؛ ولا يُعقل أن يكون كل واحد من أهل القرية الذين جاءوا إليه يزفون، يأمل أن ينال حاجته منهم، وأهل القرية آلاف أو يزيدون، ولكن المعقول أنه كان هناك رئيسان مطاعان أو ثلاثة في القوم، وهم الذين يطلبون الملائكة، وإنما عبر بأهل القرية لمظاهرتهم لهم حتى يتم مرادهم؛ فعرض لوط على القوم لبناته أو لبنتيه الصلبيتين؛ ليأخذوهما بطريق التزوج لا على سبيل الفاحشة أو المنكرات.**

**ثالثًا: مرجع كاف الخطاب:** {ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ} **[هود: 80] إلى قومه؛ الذين جاءوا يهرعون إليه، والمعنى لو أجد قوة تمكنني من صدكم، وإحلال النكال بكم؛ لفعلت.**

**ولو أن مرجع الخطاب هم الملائكة؛ وعلى ذلك فإن لوطًا تمنى لو كان عدد ضيوفه كثير؛ ليجد بهم قوة على مجاهدة قومه، وكفهم والإيقاع بهم، هذا كلام موجود على كل حال.**

**كرم أصل سيدنا لوط ورعايته للجار، ومجادلة إبراهيم عن قوم لوط:**

**دلت الآيات في قصة لوط # على أنه كريم، وأنه يرعى حق الجار؛ لمّا أراد قومه سوءًا بضيوفه قام يدفع عنهم، ويدافع أهل بلده دونهم؛ فقال أبو سعود في هذه الآيات: إنه إذا أخذ ضيف الرجل أو جاره؛ فقد خزي الرجل، ولذلك من عراقة الكرم وأصالة المروءة وظلم الجار إذلال المجير.**

**تدل أيضًا القصة على أن لوطًا كان عظيم الإيمان، مطمئن القلب؛ حتى إنه لم يحتج من عمه إلى المعالجة، وأنه في سبيل الإيمان بالله رضي بأن يهاجر من وطنه، وينتقل عنهم.**

**مجادلة إبراهيم عن قوم لوط –عليهما السلام-:**

**كان إبراهيم # رجلًا رقيق القلب؛ فلما علم أن قوم لوط هالكون، وأنّ العذاب نازلٌ بهم، وأن الملائكة قادمون لإنفاذ الأمر فيهم، أخذته شفقة عليهم؛ فأخذ يجادل في شأن قوم لوط، ويطلب الرحمة ويرجو أن ينظر الله إليهم نظر رحمة، قال تعالى:** {ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ} **[هود: 74، 75] هذه المجادلة عنهم لم تفصل في القرآن الكريم، وقال تعالى:** {ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ} **[هود: 77] وقال تعالى:** {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ} **[هود: 82، 83].**

**عند تفسير الآية الأولى؛ ذكر أبو السعود وغيره عن مجادلة إبراهيم للملائكة؛ فقال: ومجادلته إياهم هو أنه قال لهم حين قالوا له: إنا مهلكو أهل هذه القرية، قال: أرأيتم لو كان فيها خمسين رجلًا من المؤمنين أتهلكونها؟ قالوا: لا، قال: فأربعون قالوا: لا، قال: فثلاثون، قالوا: لا حتى بلغ العشرة، فقالوا: لا، قال: أرأيتم إن كان فيها رجلًا مُسلم أتهلكونها؟ قالوا: لا، فعند ذلك قال: إن فيها لوطًا؛ قالوا: نحن أعلم بمن فيها؛ لننجينه وأهله.**

**وعند تفسيره للآية الثانية؛ تحدث عن ذهاب الملائكة إلى لوط # الآية الثانية أنهم أتوه؛ فقال: قال ابن عباس {: انطلقوا من عند إبراهيم # وبين القريتين أربعة فراسخ، ودخلوا عليه في صورة غلمان، أو في صور غلمان مُرد حسانٍ؛ فلذلك سيء بهم، أي: ساءه مجيئهم؛ لظنه أنهم أناس فخاف أن يقصدهم قومه، ويعجز عن مدافعته عنهم، وروي أن الله تعالى قال للملائكة: لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط أربع شهادات؛ فلما مشى معهم منطلقًا بهم إلى منزله، قال لهم: أما بلغكم أمر هذه القرية؟ قالوا: وما أمرها؟ قال: أشهد بالله أنها لشر قرية في الأرض عملًا، يقول ذلك أربع مرات فدخلوا معه منزله، ولم يعلم بذلك أحد.**

**وعند تفسيره للآية الثالثة؛ ذكر أن عدد قرى لوط كانت خمسًا؛ فقال: قرى قوم لوط وهي التي عبر عنها بالمؤتفكات خمس مدائن، فيها أربعمائة ألف ألف، ثم تحدث عن كيفية هلاك قوم لوط، فقال: روي أنه جعل جبريل # جناحه في أسفلها ثم رفعها إلى السماء حتى سمع أهل السماء نباح الكلاب وصياح الديكة، ثم قلبها عليهم. هذا الكلام موجود في (تفسير أبي السعود) الجزء الرابع في تفسير هذه الآيات، وذكره غيرهم.**

**بيان ما في ذلك من دخيل:**

**ما ذكره أبو السعود بشأن العدد الذي جادل عنه إبراهيم الملائكة لا يُعول عليه؛ لما فيه من التناقض بين مروياته؛ إذ إن رواية أبي سعود التي تذكر أن إبراهيم جادلهم بعدد أقصاه خمسين، ثم أخذ ينقص منه؛ حتى بلغ عشرة فإنها تختلف مع العدد الذي ذكره ابن جرير الطبري في تفسيره من رواية السدي؛ حيث ذكر أن إبراهيم جادلهم في مائة من المسلمين، ولم يزل يحطّ حتى بلغ عشرة، وكذا من رواية ابن جرير أنه جادلهم في مائة أيضًا؛ حتى هبط إلى خمسة، بينما نجد الحافظ ابن كثير يذكر في رواية ابن إسحاق وآخرين أن مجادلة أبينا إبراهيم لهم كانت في ثلاثمائة، وما زال يُنقص حتى بلغ معهم إلى مؤمن واحد، ويذكر ابن عباس وغيره أن إبراهيم # جادلهم في أربعمائة، وأخذ ينقص منهم حتى بلغ أربعة عشر. انظر (قصص الأنبياء).**

**وهكذا نجد تعارضًا وتضاربًا واضحًا في تعيين العدد الذي جادل عنه إبراهيم الملائكةَ مما يدل دلالة واضحة على أن تلك الروايات إنما هي من اجتهاد الرواة، ولذلك قال العلامة الإمام الألوسي في التعقيب على ما ذُكر: وروي نحو ذلك عدة روايات الله أعلم بصحتها.**

**المصادر والمراجع**

1. **المحمدي عبد الرحمن، (الدخيل في التفسير) ، القاهرة، جامعة الأزهر، مطبعة حسان، 2009م.**
2. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (التفسير والمفسرون) ، طبعة دار الأرقم، 1999م.**
3. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (الإسرائيليات في التفسير والحديث) ، طبعة مكتبة وهبة، 1990م.**
4. **شليوه، سمير شليوه، (الدخيل والإسرائيليات) ، القاهرة، جامعة الأزهر**
5. **رضوان، على حسن السيد رضوان، (الدخيل في التفسير) ، جامعة الأزهر، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية.**
6. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي) ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر 20003م.**
7. **الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، (الملل والنحل) ، طبعة دار الفكر، 2001م.**
8. **محمد الخضر حسين، (البابية أو البهائية) ،مجمع البحوث الإسلامية**
9. **القاسمي، محمد جمال الدين القاسمي، (تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل) ، طبعة دار إحياء الكتب العربية، 1960م.**
10. **الشعراوي، فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي، (معجزة القرآن) ، القاهرة، طبعة مكتبة أخبار اليوم، 1993م.**
11. **الشاطبي، إبراهيم بن موسى أبو إسحاق الشاطبي، (الموافقات في أصول الشريعة) ، دار الكتب العلمية، 1993م.**
12. **الأصفهاني، الراغب الأصفهاني، تحقيق:محمد سيد كيلاني (المفردات في غريب القرآن) ، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي، 1961م.**